

سبيل الله، وتحمل فى سبيل ذلك الهجرة من بلده مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وخاض قرابة الثلاثين معركة والستين سرية وبعثة، وواجه خلالها من الحروب الفعلية والنفسية، والحصار الاقتصادي والاجتماعى ما واجهه، وما تراوح بين محاولات القتل والسجن والتشريد والمطاردة، إلى الاتهام بالسحر والكهانة والشعر، والشعوذة، إلى رمى بيته بفرية الإفك، إلى تعذيب أصحابه حتى الموت، وخذلان أقرب الناس إليه من أهله وقبيلته له، وتخاذهلهم عنه، وغدر الكفار والمشركين برسله بعد إعطائهم الأمان كما حدث فى كل من سريتى الرجيع وبئر معونة، إلى خيانات اليهود وتآمرهم عليه، وتربصهم به، ونقض كل عهودهم معه، إلى نفاق المنافقين، ومغالاة كل من الكفار والمشركين وتعاونهم عليه (ﷺ)، وكل ذلك لم يفت فى عضده، ولم يلن من عزمه، ولم يضعف من إصراره على نصرة دين الله، بل على النقيض من ذلك زاده تصميمًا على الحق الذى جاء به، وإصرارًا على الدفاع عنه والدعوة إليه حتى فتح الله (تعالى) عليه مكة المكرمة وأدان الجزيرة العربية لإمرته، وفاضت روحه الشريفة الزكية الطاهرة وهو يقول: «... مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم اغفر لى وارحمنى، وألحقنى بالرفيق الأعلى، اللهم الرفيق الأعلى.. اللهم الرفيق الأعلى.. اللهم الرفيق الأعلى...» .

ولعل فى هذه الابتلاءات لأشرف الخلق أجمعين ما يهون مصائب الدنيا على المسلمين، ويرضيهم بقضاء الله وقدره، وهم مقتنعون كل الاقتناع أن فيه الخير كل الخير حتى ولو بدا فى غير الصالح مباشرة، وذلك بعد بذل جهد الطاقة .